جامعة أم البواقي

كلية الآداب واللغات

فسم اللغة والأدب العربي

امتحان السداسي الأول في جماليات السرد العربي القديم

المستوى الثالثة ليسانس ، تخصص أدب عربي .

التاريخ 2025/01/19، التوقيت 09.00-10.30، الأفواج 1.2.3 ، القاعات: من 2 إلى7

الأسئلة: أجب عن سؤال واحد على الخيار

السؤال الأول:

تعدّ قصة (حيّ بن يقظان) لابن طُفيل الأندلسي من أهم المدونات السردية الأدبية الفلسفية العربية, وأكثرها تأثيراً منذ القرن الثالث الهجري وحتى اليوم، إذ أنها بلغت درجة رفيعة من المعرفة الإنسانية؛ وتميَّزت بالمنطق الفلسفي العميق والرؤية الاستشرافية المستندة إلى العقل والمنطق.

اشرح ذلك مبينا مفهوم السرد الفلسفي وأشهر رواده وأهم القضايا التي عالجتها قصة حي بن يقظان لابن طفيل مبرزا خصائصها الفنية" خصائص القصة" وأهم بُناها السردية.

السؤال الثاني:

يعد أدب الرِّحْلات من الفنون السردية التراثية حيث تتداخل فيه الأنواع والأجناس ويتقاطع مع الأنواع السردية الأخرى في كثير من المزايا والخصائص لما يحويه من أسلوب قصصي شيق ووصف دقيق وسرد ممتع إذ يعد ملتقى الآداب والفنون.

حلل وناقش في ضوء ما درست، مُبينا مكونات الخطاب الرّحَلي وأركانه و مميزات البنية السردية مبرزا أنواع هذه الرحلات و أهم الدوافع والأسباب التي تقف من ورائها عند المسلمين.

مع أمنياتي للجميع بالنجاح والتوفيق

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الخامس في مادة جماليات السرد العربي القديم

أستاذ المقياس أ.د. حميد قبايلي

المستوى السنة الثالثة ل م د

تخصص أدب عربي

أولا الإجابة النموذجية عن السؤال الأول:

سلم التنقيط:

مفهوم السرد الفلسفي 2ن + أشهر رواد القصة الفلسفية 4ن +القضايا التي عالجتها قصة حي بن يقظان 4ن+ الخصائص الفنية للقصة الفلسفية8ن +أهم البنى السردية للقصة الفلسفية 2ن المجموع 20ن

1- **في مفهوم السرد الفلسفي:**

يمكن أن نعرف **الأدب الفلسفي** أو **الأدب الرمزي المفلسف** بأنه " ذلك الأدب المشبع بهموم الفلسفة وتساؤلاتها، والذي يبقى مع ذلك، أو ربما ذلك، أدبا جميلا مؤثرا ومتميزا" ومن الطبيعي أنه يمكن للفلسفة أن تتخذ عدة أشكال تعبيرية لبث مضامينها، لكن لن تجد ما هو أسهل وأجمل من التعبير عن طريق القصة **فالقصة الفلسفية (المعرفية)**، هي قصة تتوجه إلى النخبة العارفة باللغة والأدب والفلسفة، تقدم أفكارا فلسفية عميقة بأسلوب سردي جميل مشوق يلطف من حدة أسلوب الفلسفة، ويجعل من قضاياها وهمومها هما إنسانيا فتوحد بين الفكرة والفعل. والقصة الفلسفية لم يكن الدافع إليها الفن القصصي بالذات وإن بدا الأمر كذلك عـــبـــر السمات الفنية لذلك الشكل السردي،ورؤيته الجمالية، التي تحمل داخل نسقها جميع مقومـــــات القصة، مـــن حدث وشخوص وزمان ومكان وخيال وسرد .

2-**أشهر رواد القصة الفلسفية في التراث العربي:**

لا نجد في الأدب العربي القديم نماذج كثيرة لهذا الجنس الأدبي، رغم وجود فلاسفة مازجت كتاباتهم الفلسفية الأبعاد الأدبية، بل يمكن القول بأن العرب لم يهتموا في الأصل بهذا النوع الفلسفي إلا في حدود القرن الثالث الهجري حين ترجم الطبيب حنين بن إسحاق "ت 260 ه" قصة (سلامان وأبسال عن اليونانية)، وبعد نحو قرن من الزمان ظهرت قصة بالعنوان نفسه لابن سينا ت 424 ه. ومن بعده عند السهروردي شهاب الدين يحيي ولد ب سهرورد في شمال غرب إيران سنة "539هـ وتوفي مقتولا سنة537 سنة هـ" ،من أبرز أعلام الصوفية، عالم وفيلسوف. وقصة سلامان وأبسال تختلف عن القصة اليونانية في

المضامين والأحداث وتشترك في الاسم فقط ، لكنها تقاسمها المضمون الفلسفي والبعد الرمزي للشخوص والأحداث، وانفتاح أفق التأويل.

ولقد عرفت مدونة السرد العربي القديم على قلة الكتب في هذا المضمار نماذج بارعة يجيء في مقدمة هذه الآثار القصصية ذات البعد الفلسفي ثلاثة كتب هي: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ت 449 هـ ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي توفي 426هـ ورسالة حي بن يقظا(لابن الطفيل توفي بمدينة بمراكش عام (581هـ) ودفن فيها . وتمثل هذه النماذج خير مثال للقصص الفلسفي لأنها تحمل كل واحدة منها فكرة فلسفية عبر عنها كل مؤلف بطريقة والسرد والحكاية تشويقا وترغيبا في قراءتها.

3-أهم القضايا التي عالجتها القصة الفلسفية:

- بداية الخليقة وتكوين الإنسان والاهتداء وعن طريق الفطرة إلى خالق الكون ومدبره عن طريق التدبر والتأمل.
- اكتساب المعرفة؛ يذهب ابن طفيل إلى أن اكتساب المعرفة يتم عبر طريقين: طريق العقل، وطريق الدربة
- توافق الفلسفة مع الدين، فالحقائق الدينية لا يمكن أن تتخلف عن الحقائق العقلية.
- توافق العقل مع النقل.

3-الخصائص الفنية للقصة الفلسفية:

تميزت القصة الفلسفية، بخصائص ومميزات جعلتها تنفرد عن غيرها من الأشكال السردية الأخرى، رغم أنها تحمل النسق السردي نفسه التي تحمله القصص الأخرى. من هذه الخصائص الفنية يمكن أن نذكر ما يلي:

- **التمثيل المعرفي** : تنتمي القصة الفلسفية إلى الأدب الفلسفي الذي يسعى إلى تمثيل أو صياغة رؤية فلسفية أو نظرية معرفية في قالب قصص شارح، حيث أن هذا التمثيل المعرفي لا يتم إلا من خلال من خلال استخدام الصياغة السردية من أجل تكثيف المعاني الفلسفية وتوصيلها للمتلقي بأسلوب مشوق وجذاب.
- **الرمزية:** اتخذت القصة الفلسفية أسلوب الرمز وسيلة لتبليغ أفكارها الفلسفية، وما استعمال الرمز إلا ترجمة لانفتاح الدلالة وانفتاح أفق التفسير على تأويل وتأمل لا نهائي لأفكار فلسفية يريد الفيلسوف نشرها من وراء الرمز الذي يتطلب عقل قادر على فهم المراد من القصة والإحاطة بالمعاني الكلية المبثوثة فيها.
- **الخيال:** يبرز الخيال في القصص الفلسفي بوصفه خاصية فنية مميزة له، فالخيال هو إبداع صورة جديدة عن الواقع، وهو عند الفلاسفة قضية فنية ومعرفية في الآن نفسه، إذ يشكل الخيال رؤية للعالم داخل النص. ففي قصة حي بن يقظان أبدع خيال ابن طفيل، عن طريق تشكيل تصور كوني للإنسان والعالم والله من خلال قالب قصصي مفعم بالخيال.
- **التضمين** : يستمد القصص الفلسفي قوة تأثيره من التضمين والاقتباس الذي يضفي على القصة مسحة فنية وجمالية، والمتمثل في الاستشهاد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأشعار العربية وأقوال الفلاسفة والمتصوفة ..إلخ، وكل هذا من أجل التأثير على المتلقي واستدراجه لرؤية صاحب النص (القصة).

4-أهم بناها السردية:

الشخصيات الرئيسة والثانوية، المكان ،الزمان ،الحدث....

ثانيا الإجابة النموذجية عن السؤال الثاني:

سلم التنقيط:مكونات الخطاب الرحلي وأركانه6ن+مميزات وخصائص البنية السردية في أدب الرحلة6ن+ دوافع الرحلة وأنواعها 8ن المجموع 20ن

الرحلة كتابة يحكي فيها الرحّالة أحداث سفره وما شاهده وعاشه، مازجا ذلك بانطباعاته الذاتية حول المرتحل إليهم، وإنجاز الرحلة -كتابتها- يتطلب أن يكون الرحّالة ذا مستوى ثقافي معين يؤهله لنقل أحداث سفره إلى كتابة، والرحلة بهذا المعنى أي بما هي كتابة وخطاب حال اشتغال واهتمام الباحثين بها.

مكونات الخطاب الرحلي:

إن الرحلة حكي، وكل حكي يستلزم وجود أطراف ثلاثة: ذات حاكية، وخطاب مَحْكِي، وموضوع مَحْكِي عنه، ويمكن توضيح هذه المكونات في هذا الشكل:

الحاكي المحكي (الحكاية) المحكي عنه.

المؤلف الرحّالة الخطاب الرحلي السفر.

أ- **فالحاكي أو الراوي** في الرحلة هو المؤلف نفسه، وهو الذات المركزية التي تقوم بفعل الرحلة، وتقوم بتلفيظ تلك الرحلة. وهذه الذات، في انتقالها عبر الأماكن المزورة، لا تنفصل عن ثقافتها ومعتقداتها ورؤيتها للعالم.

ولهذا نجد الذات حاضرة باستمرار يمر من خلالها الحكي (الحكاية)، فيصطبغ بأحاسيسها وميولاتها وعواطفها ومرجعيتها الثقافية، وهكذا فعندما يرحل الرحّالة، لا يرحل بجسده فقط، بل بعقله وفكره وقلبه ووجدانه أيضًا.

ب- المحكي عنه، وهو السفر الذي أنجزه الرحّالة فعليا، وحديث الرحلة عن السفر جعلها تنتمي إلى "أدب السفر" ولكنها تختلف عن بعض أنماطه التي وظفت السفر بشكل أو بآخر.

هكذا يصبح السفر بنية مهيمنة من جهة، وهي من جهة ثانية بنية متحكمة وجاذبة لباقي البنى إلى الحد الذي تخضع فيه هذه الأخيرة لبنية السفر وبهذه الهيمنة التي تتمتع بها بنية السفر داخل الكتابة الرحلية يُصبح السفر هو الناظم لمختلف مكونات الرحلة الأخرى من سرد ووصف وأخبار وحكايات وأشعار ومعارف متنوعة.

جـ- المحكي أو الحكاية، وهو خطاب الرحلة، ومن المعلوم أن لكل خطاب طريقته الخاصة في البناء، بها يتميز عن غيره من الخطابات، وبما أن خطاب الرحلة موضوعه هو السفر الذي قام به الرحّالة، فإن "خطاب الرحّالة يتماهى مع الرحلة وعوالمها، ويسعى إلى مواكبتها من البداية إلى النهاية، فهو يبتدئ بتحديد أسباب الرحلة ودوافعها، وزمن الخروج ومكانه، وكلما انتقل الرحّالة في المكان واكب الخطاب هذه التحولات، وصولاً إلى النهاية (نهاية الرحلة)، والرجوع إلى نقطة الانطلاق.

مميزات البنية السردية في أدب الرحلة :

بعد حديثنا عن بناءمكونات الخطاب في الكتابة الرحلية، نتحدث عن مميزات هذا الخطاب وخصائصه التي يمكن حصرها في:

1- المعرفة:

تزخر الرحلات بالعديد من المعارف المتنوعة، منها ما هو ديني وما هو تاريخي، وما هو جغرافي، وما هو أدبي، وما هو اجتماعي... وغير ذلك، مما يجعل هذه الرحلة قبلة للعديد من الباحثين مختلفي المشارب؛ من أجل منح المعارف التي تهمهم والرحّالة، وهو يقدم هذه المعارف، إنما يسعى إلى إفادة القارئ بما يظنه مفيدا له. و المعرفة التي يقدمها الرحّالة تخضع لشخصيته وتكوينه الثقافي، وهكذا نجد الرحّالة المؤرخ يولي اهتماما أكبر للمعرفة التاريخية، والمتصوف يعتني كثيرًا بالمعرفة الصوفية وهكذا دواليك.

2- السرد:

لا تنفك الكتابة الرحلية عن السرد، ولا يمكن أن تستغني عنه ما دامت تنقل إلى المتلقي أحداثًا وأفعالاً قامت بها الذات الكاتبة، وهذه الأحداث والأفعال هي الانتقال من نقطة الانطلاق ثم العودة إليها.

والسرد يبدأ مع بدء الرحلة، ويستمر إلى نهايتها، لتتكون المسيرة السردية من مقاطع سردية دائمة الحضور في كل الرحلات، ومقاطع سردية تحضر في بعض الرحلات وتغيب في أخرى، والمسيرة السردية في الرحلات تتخللها محطات يتوقف فيها السرد ليفسح المجال لمكونات أخرى للاشتغال، وهكذا يوقف الراوي السرد ليقدم وصفا أو ليقدم معلومات ومعارف، أو ليسوق شعرا، وبعد الانتهاء من هذا يعود السرد إلى جريانه.

3- الوصف:

السرد والوصف نمطان خطابيان يتناوبان على طول الخطاب الرحلي، فالراوي يسرد حين يتحدث عن المتحرك، ويصف حين يتحدث عن الساكن، وبعبارة أخرى: يتم السرد بالحديث عن الفعل في الزمان، ويتم الوصف بالحديث عن المكان والأشياء أو الأشخاص.

والوصف يتطلب انتباهًا ودقة ملاحظة من الواصف لكي "يستوعب أكثر معاني الموصوف، حتى كأن يصوّر الموصوفَ لك، فتراه نصْبَ عينيك". والموصوف الذي يلفت نظر الرحّالة هو الأشياء الغريبة وغير المألوفة لديه، وتبعا لهذا ستختلف الموصوفات في الرحلات حسب الأوساط التي عاش فيها الرحّالة وما ألف مشاهدته فيها، لأن المألوف معروف لا يحتاج الرحّالة إلى إعادة التعريف به.

4- الشعر:

نجد كثيرًا من الرحلات تطفح بالكثير من الأشعار المختلفة المضامين، والمتفاوتة في القيمة الفنية، وهذه الأشعار إما من إبداع الرحّالة أو من إبداع غيره من الماضين أو المعاصرين الذين ينشدهم وينشدونه، والرحّالة وهو يحلي رحلته بالشعر إنما يفعل ذلك تحت تأثير المكانة العالية التي يحتلها الشعر في الثقافة العربية، وكأني بالرحّالة وهو يورد هذه الأشعار، بين الفينة والأخرى، يسعى إلى إمتاع القارئ بهذا الخطاب الشعري الجميل، وإلى رفع قيمة رحلته باحتوائها عددًا وافرًا من الأشعار التي توظف في أسيقة مختلفة.

دوافع الرحلات:

ذكر المصنفون في مجال الرحلة دوافع كثيرة أسهمت في دفع الناس إلى الرحلة، ثم شجعتهم على تسجيل تجاربهم لتكون مادة يغترف منها الآخرون خلاصة الخبرة الإنسانية، وهي تشمل دوافع كثيرة منها:

أولا دوافع دينية: الرحلة الدينية:

تتمثل -عند المسلمين- القصد إلى حج بيت الله الحرام، ذلك أن الحج ركن من أركان الإسلام، يجهد المسلم في القيام به مهما تبعد به الدار، ولذلك فمن المألوف أن تنشأ أكثر الرحلات عن القيام بهذا الحج، وقد تتسع بعده إلى الرحلة الدنيوية التي تشمل زيارة البلدان التي يمر بها المرتحل، كما فعل ابن بطوطة، وابن جبير وهما من أشهر الرحالة العرب، فقد انطلقا من الدوافع الدينية ولكنهما لم يلزما حدها ولم يكتفيا بها

ثانيا دوافع تعليمية وعلمية:الرحلة العلمية

وذلك عندما يرحل طلبة العلم من بلد إلى بلد للقاء العلماء والشيوخ ومن يمكن أخذ العلم عنهم، وكانت مثل هذه الرحلات قديما وحديثا من أهم طرق نيل العلم، ومن أهم دوافع الرحلة العلمية.

ثالثا دوافع سياسية: الرحلة السياسية

وتشمل الرحلات التي تتم بطلب من الحاكم أو الخليفة قديما لأداء مهمة رسمية، أو القيام بسفارة أو وفادة لإبلاغ زعيم آخر رسالة الحاكم المسلم، ومن أمثلتها رحلة سلام الترجمان ورحلة ابن فضلان قديما، فهما رحلتان نشأتا لأسباب سياسية. وتشمل هذه الطائفة رحلات المفاوضات والسفارات وما يقرب منها مما له صلة بشؤون الدولة وعلاقتها بغيرها من الدول.

رابعا دوافع استكشافية وسياحية: الرحلة الاستكشافية والسياحية

وقد يكون هدفها استكشاف بلاد جديدة، ووصفها، كما هو الحال في المصنفات الجغرافية التي تعتمد على الاستكشاف الميداني للبلدان والمواضع والتضاريس التي تعرف بها. وقد يمتزج هذا الدافع بأسباب سياسية كما يبدو لنا من تلك الرحلات الاستكشافية إلى بلاد العرب، تلك التي سبقت الحركة الاستعمارية ورافقتها، فهي تهدف إلى تقديم معلومات إلى دوائر الاستعمار للإفادة منها في السيطرة على بلاد جديدة لا يعرفها قادة الاستعمار.

وهناك دوافع أخرى تتشابك مع ما سبق، مثل: السياحة، والدوافع التجارية والاقتصادية، والدوافع الصحية، ونحوها، فكل سبب يدفع المرء للارتحال والانتقال من بلد إلى بلد يمكن أن يمثل دافعا للرحلة، ولكن المهم هو أن يكتب صاحب التجربة وصفا لرحلته ومهمته، ويكون لديه القدرة والكفاءة لالتقاط الأمور المهمة التي تستحق التسجيل، والمقدرة على التعبير عنها من خلال اللغة والأسلوب الأدبي الذي ينقل الرسالة التي يريد مؤلف الرحلة إبلاغها وتثبيتها.